

فَقَدُّ أَوْصَى الْوَلِيدُ أَخَا حِفَاظٍ ،  
 فَمَا نَسِيَ الْوَصَاةَ وَلَا أَضَاعَا  
 إِذَا جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا فَرُحْنَا ،  
 فَتَسْأَلُ ذَا الْجَلَالِ بِكَ الْمَتَاعَا

### قَيْن وَاِبْنِ قَيْنِينَ

قال للفرزدق والبعيث :

[من الطويل]

ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ ،  
 (١) وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنَّ بِلَاقِعُ  
 أَشَّتْ عِمَادُ الْبَيْنِ ، وَاخْتَلَفَ الْهَوَى ،  
 (٢) لِيَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعُ  
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُسَاعِفَكَ الْهَوَى  
 فَيَجْمَعُ شَعْبِي طِيَّةَ لَكَ جَامِعُ  
 أَخَالِدًا! مَا مِنْ حَاجَةٍ تَنْبِرِي لَنَا  
 (٣) بِذِكْرَاكَ إِلَّا ارْفَضَّ مَنِّي الْمَدَامِعُ  
 وَأَقْرَضْتُ لَيْلَى الْوُدَّ ثُمَّتْ لَمْ تُرِدْ  
 لَتَجْزِي قَرْضِي ، وَالْقُرُوضُ وَدَائِعُ  
 سَمَتْ لَكَ مِنْهَا حَاجَةٌ بَيْنَ تَهْمِدِ  
 (٤) وَمِدْعَى وَأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ خَوَاضِعُ  
 يَسْمُنَ كَمَا سَامَ الْمَنِيحَانَ أَقْدَحًا  
 (٥) نَحَاهُنَّ مِنْ شَيْبَانَ سَمَحُ مُخَالِعُ

(١) البلاقع: مفردها بلقع: الجرداء والمقفرة.

(٢) أشت: تفرق، عماد البين: يريد عماد منازلهم.

(٣) ارفض: سال وترشش.

(٤) تهمد: مكان في نجد، مدعى: ماء لبني جعفر، الخواضع: الذليلة والمنقادة.

(٥) يسمن: يسرن مستقيمات على سنن الطريق، المنيحان: مفردها منيح: من قدام

الميسر، السمع: الكريم، المخالع: المقامر.

فَهَلَا اتَّقَيْتِ اللَّهَ إِذْ رُعِتِ مُحْرِمًا  
 سَرَى ثُمَّ أَلْقَى رَحْلَهُ فَهَوَّ هَاجِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ دُونِهِ تَيْهٌ كَأَنَّ شَخَاصَهَا  
 يَحُلْنَ بِأَمْثَالٍ، فَهِنَّ شَوَافِعُ<sup>(٢)</sup>  
 تَجَنَّ قَلُوصِي بَعْدَ هَدْيٍ وَهَاجَهَا  
 وَمِيضٌ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لِامِعٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَكُلْتُ لَهَا: حَتَّى رُوِّدًا، فإِنِّي  
 إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةٍ نَازِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 تَغَيِّضُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ، كَأَنَّهُ  
 كُحَيْلٌ جَرَى فِي قُنْفُذِ اللَّيْتِ نَابِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَلَا حَيَّيَا الْأَعْرَافَ مِنْ مَنبِتِ الْعَضَا  
 وَحَيْثُ حَبَا حَوْلَ الصَّرِيفِ الْأَجَارِعُ<sup>(٦)</sup>  
 سَلِمْتَ وَجَادَتْكَ الْعُيُوثُ الرَّوَابِعُ،  
 فَإِنَّكَ وَادٍ، لِأَلْحَبَّةِ، جَامِعُ  
 فَلَمْ أَرِ يَا ابْنَ الْقَرْمِ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا  
 تَجَاوَزَهُ ذُو حَاجَةٍ وَهُوَ طَائِعُ  
 أَتْنُسَيْنَ مَا نَسَرِي لِحُبِّ لِقَائِكُمْ  
 وَتَهْجِيرِنَا وَالْبَيْدُ غُبْرٌ خَوَاشِعُ<sup>(٧)</sup>

- (١) رعت: أخفت، سرى: سار في الليل، هاجع: نائم.  
 (٢) التيه: القفر يضل فيه، شخاصها: ما شخص منها من جبال وأكم، الشوافع: مفردها الشفع: المزدوج ضد المفرد.  
 (٣) قلوصي: ناقتي، الوميض: البرق واللمعان.  
 (٤) نازع: من نزع: يحن ويشتاق.  
 (٥) الذفري والقنفذ: ما خلف الأذن من عظم، الكحيل: القطران، الليت: صفحة العنق.  
 (٦) الصريف: اسم موضع، الأجارع: مفردها الأجرع: الناقة التي قل لبنها.  
 (٧) الخواشع: مفردها خاشع: لا يهتدى فيه.

بَنِي الْقَيْنِ لَأَقِيْتُمْ شُجَاعاً بِهَضْبَةٍ،  
 رَبِيبَ حِبَالٍ تَتَّقِيهِ الْأَشَاجِعُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنَيْنِ، فَاصْطَبِرْ  
 لَذَلِكَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ،  
 تَشَيَّعْتُ، إِذْ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْمُشَايِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَهَّزْتُ فِي الْأَفَاقِ كُلِّ قَصِيدَةٍ،  
 شَرُودٍ، وَرُودٍ، كُلُّ رُكْبٍ تُنَازِعُ  
 يَجُزْنَ إِلَى نَجْرَانَ مَنْ كَانَ دُونَهُ،  
 وَيَظْهَرْنَ فِي نَجْدٍ وَهَنَّ صَوَادِعُ<sup>(٣)</sup>  
 تَعَرَّضَ أَمْثَالُ الْقَوَافِي، كَأَنَّهَا  
 نَجَائِبُ تَعْلُو مِرْبَدًا، فَتَطَالِعُ<sup>(٤)</sup>  
 أَجِيْتُمْ تَبَعُونَ الْعِرَامَ، فَعِنْدَنَا  
 عِرَامٌ لِمَنْ يَبْغِي الْعِرَامَةَ وَاسِعُ<sup>(٥)</sup>  
 تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا،  
 وَعَادَتْنَا الْإِقْدَامُ، يَوْمَ نُقَارِعُ<sup>(٦)</sup>  
 لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ، عَلَيْهِ مَهَابَةٌ،  
 مَنِيْعُ الدَّرَى فِي الْخِنْدَفِيِّينَ فَارِعُ<sup>(٧)</sup>  
 وَفِي الْحَيِّ يَرْبُوعٌ إِذَا مَا تَشْمَسُوا،  
 وَفِي الْهُنْدُوَانِيَّاتِ لِلضَّيْمِ مَانِعُ<sup>(٨)</sup>

(١) الأشجاع: ضرب من الحيات مفردها أشجع.

(٢) هرت: كشرت عن أنيابها.

(٣) الصوادع: الذاهبات في الأرض والماضيات في سيرهن.

(٤) النجائب: النياق النفيسة، المربرد: محبس الإبل وغيرها.

(٥) تبعون: تطلبون، العرام: الشراسة والأذى.

(٦) تشمس: تتقوى، نقارع: نضارب. (٧) فارع: مرتفع.

(٨) الهندوانيات: السيوف المصنوعة في الهند، الضيم: الظلم.

لَنَا فِي بَنِي سَعْدِ جِبَالٍ حَصِينَةٌ،  
 (١) وَمُنْتَفِدٌ فِي بَاحَةِ الْعِزِّ وَاسِعٌ  
 وَتَبْدُخٌ مِنْ سَعْدِ فُرُومٍ بِمَفْزَعٍ،  
 (٢) بِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ نُدَافِعُ  
 لِسَعْدِ دُرَى عَادِيَةٍ يُهْتَدَى بِهَا،  
 (٣) وَدَرَّةٌ عَلَى مَنْ يَبْتَغِي الدَّرَّ ضَالِعٌ  
 وَإِنْ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنَى،  
 (٤) وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَيْرَيْنِ، خَزْيَانُ ضَائِعٌ  
 رَأَتْ مَالِكَ نَبْلَ الْفَرَزْدَقِ قَصَّرَتْ  
 (٥) عَنِ الْمَجْدِ، إِذْ لَا يَأْتَلِي الْعَلَوُ نَازِعٌ  
 تَعَرَّضَ حَتَّى أُثْبِتَتْ بَيْنَ خَطْمِهِ  
 (٦) وَبَيْنَ مَخَطِّ الْحَاجِبَيْنِ الْقَوَارِعُ  
 أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَا  
 (٧) لِهَازِمٍ قِرْدٍ، رَنَّحْتُهُ الصَّوَاقِعُ  
 وَأَنْتَ ابْنُ قَيْنٍ يَا فَرَزْدَقُ فَازْدَهْرُ  
 (٨) بِكَيْرِكَ، إِنَّ الْكَيْرَ لِلْقَيْنِ نَافِعٌ  
 فَإِنَّكَ إِنْ تَنْفُخَ بِكَيْرِكَ تَلْقَنَا  
 نُعِدُّ الْقَنَا وَالْخَيْلَ، يَوْمَ نُقَارِعُ

- (١) المنتفد: السعة.  
 (٢) تبدخ: تتعالى وتتكبر، القروم: مفردا قرم: الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل.  
 (٣) الدرء: الدفع، الضالع: من ضلع: مال وجار.  
 (٤) فرتنى: من أسماء الإماء استعاره لأمّ الفرزدق.  
 (٥) النبيل: يريد شعر الفرزدق، الغلو: الرمي بالسهم.  
 (٦) الخطم: الأنف، المخط: عود يخط به الحائك الثوب.  
 (٧) اللهازم: مفردا لهزمة: العظم الناتئ تحت الحنك، الصواقع: يريد الصواعق.  
 (٨) ازدهر: يريد استمسك.

إِذَا مُدَّ غَلْوُ الْجَزِيِّ طَاخَ ابْنُ فَرْتَنِي  
 وَجَدَّ التَّجَارِي فَالْفَرَزْدَقُ ظَالِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَلَوْ قَلَّتْ أَنْصِتُوا  
 لَتُنشِدَ فِيهِمْ، حَزَّ أَنْفَكَ جَادِعٌ  
 رَأَيْتُكَ، إِذْ لَمْ يُغْنِكَ اللَّهُ بِالْغِنَى،  
 لَجَأَتْ إِلَى قَيْسٍ وَخَدُّكَ ضَارِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَا إِنَّمَا مَجَّدُ الْفَرَزْدَقِ كَبِيرُهُ،  
 وَذُخْرُ لَهُ فِي الْجَنْبَتَيْنِ قَعَاقِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 يَقُولُ لِلْيَلَى قَيْنٌ صَعَصَعَةً: اشْفَعِي،  
 وَفِي مَا وَرَاءَ الْكَبِيرِ لِلْقَيْنِ شَافِعٌ  
 إِذَا أَسْفَرَتْ يَوْمًا نِسَاءً مُجَاشِعٌ  
 بَدَتْ سَوْءَةً مِمَّا تُجِنُّ الْبِرَاقِعُ<sup>(٤)</sup>  
 مَنَآخِرُ شَانَتْهَا الْفُيُونُ، كَأَنَّهَا  
 أُتُوفُ حَنَازِيرِ السَّوَادِ الْقَوَابِعِ<sup>(٥)</sup>  
 مَبَاشِيمٌ عَنِ غَبِّ الْحَزِيرِ كَأَنَّمَا  
 تُصَوِّتُ فِي أَعْفَاجِهِنَّ الضَّفَادِعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ قَوَّسَتْ أُمَّ الْبَعِيثِ وَأُكْرِهَتْ  
 عَلَى الزُّفْرِ حَتَّى شَتَّجَتْهَا الْأَخَادِعُ<sup>(٧)</sup>

- (١) الظالع: المائل.  
 (٢) الضارع: الخاضع الذليل.  
 (٣) الجنبان: مفردا الجنبية: جلد بعير يضع فيه الحداد آتته، القعاقع: مفردا قعقعة: تتابع أصوات الزعد في شدة.  
 (٤) البراقع: مفردا برقع: ما تستر به المرأة وجهها.  
 (٥) القوابع: من قبع الخنزير: صوت.  
 (٦) المباشيم: مفردا مبشام: المتختم، أعفاجهن: مفردا عفج: ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة.  
 (٧) قوست: أي تقوس ظهرها من الخدمة والإمتهان، الزفر: الحمل على الظهر، الأخادع: مفردا أخدع: عرق في صفحة العنق، وهما أخدعان.

- لَقَدْ عَلِمْتُمْ، غَيْرَ الْفِيَّاشِ، مُجَاشِعٌ  
 إِلَى مَنْ تَصِيرُ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ<sup>(١)</sup>  
 لَنَا بَانِيًا مَجِيدٍ، فَبَانَ لَنَا الْعُلَى،  
 وَحَامٌ إِذَا أَحْمَرَ الْقَنَا وَالْأَشَاجِعُ<sup>(٢)</sup>  
 أَتَعْدِلُ أَحْسَابًا كَرَامًا حُمَاتُهَا  
 بِأَحْسَابِكُمْ؟ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ  
 لِقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ،  
 وَأَضْرَبُ لِلجَبَّارِ، وَالنَّقْعُ سَاطِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُزْدَقَاتِ، عَشِيَّةً،  
 لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفَ لَامِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَمْنَعُ جِيرَانًا، وَأَحْمَدُ فِي الْقَرَى،  
 إِذَا اغْبَرَ فِي الْمَحَلِّ التَّجُومُ الطَّوَالِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَسَامٌ بِدُهُمٍ غَيْرِ مُنْتَقِضِ الْقَوَى  
 رَئِيسٌ سَلَبْنَا بَزَّهُ، وَهُوَ دَارِعٌ<sup>(٦)</sup>  
 نَدَسْنَا أبا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا  
 وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارٍ بَيْبَةَ نَاقِعٌ<sup>(٧)</sup>  
 وَنَحْنُ نَفَرْنَا حَاجِبًا مَجْدَ قَوْمِهِ  
 وَمَا نَالَ عَمُرُو مَجْدَنَا وَالْأَقَارِعُ<sup>(٨)</sup>

- (١) الفيَّاش: التفاخر، اللوامع: المتحركة والمضطربة.  
 (٢) الأشاجع: عروق اليد.  
 (٣) الجبَّار: يريد رئيس القوم، النقع: الماء المجتمع..  
 (٤) اللامع: من لمع بسيفه: أشار.  
 (٥) القرى: إطعام الضيوف، اغبر: اشتد غباره، المحل: المكان لا ينبت فيه شيء.  
 (٦) الدهم: مفردها أدهم: الأسود، بزه: سلاحه.  
 (٧) ندسنا: طعنا، أبو مندوسة: مرة بن سفيان قتله بنو يربوع في يوم الكلاب الأول،  
 جار بيبة: الصمة بن الحارث، الناقع: الشافي من العطش.  
 (٨) نفرنا: غلبنا.

وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنَ مُحَرَّقٍ  
 فَمَا رَقَاتُ تِلْكَ الْعُيُونِ الدَّوَامِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا بَاتَ قَوْمٌ ضَامِنِينَ لَنَا دَمًا،  
 فَتُوفِينَا، إِلَّا دِمَاءَ شَوَافِعُ  
 بِمُرْهَفَةٍ بِيضٍ، إِذَا هِيَ جُرَدَتْ  
 تَأَلَّقَتْ فِيهِنَّ الْمَنَابِيا اللَّوَامِعُ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ خَجَجٍ فِيكُمْ  
 مُحَوَّلٌ رَحِلٌ لِلزُّبَيْرِ وَمَانِعُ  
 وَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ الْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ  
 أَحَادِيثُ صَمَّتْ مِنْ نَثَاهَا الْمَسَامِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَتَّمُ تَعَشَّوْنَ الْخَزِيرَ، كَأَنَّكُمْ  
 مُطَلَّقَةٌ حِينًا، وَحِينًا تُرَاجِعُ  
 يُقَبِّحُ جُبْرَيْلُ وَجُوهَ مُجَاشِعِ،  
 وَتَنَعَى الْحَوَارِيُّ النَّجُومَ الطَّوَالِعُ  
 إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ،  
 وَأَعْظَمُ عَارًا، قِيلَ: تِلْكَ مُجَاشِعُ  
 فَأُضْبِحَ عَوْفٌ فِي السَّلَاحِ وَأُضْبِحَتْ  
 تَفُشُّ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مُجَاشِعُ<sup>(٤)</sup>  
 نَدِمْتَ عَلَى يَوْمِ السَّبَاقِينَ بَعْدَمَا  
 وَهَيْتَ فَلَمْ يُوجَدْ لَوْهَيْكَ رَاقِعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتَدَيْتُمْ  
 بِهِ عَنُوءَةً، وَالسَّمْهَرِيُّ شَوَارِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) رقأت: جفت وانقطعت. (٢) المرهفة: السيوف.

(٣) صمت: طرشت، نثاها: إشاعتها. (٤) تفش: تتجشأ.

(٥) وهيت: انشق وتحزق ثوبك، السباق: واد بالدهناء، نثاه مراعاة للوزن.

(٦) عنوة: قهراً.